

:: القائمة الرئيسية ::
سلسلة الحقائق الغائبة
شبهات الشيعة والرد عليها
صوتيات ومرئيات عن الشيعة
صور وحقائق ووثائق عن الشيعة
بحوث ومقالات عن الشيعة
جولة في كتب الشيعة (صفحات مصورة)
كتب في بيان عقائد الشيعة
الشيعة حول العالم
أنت تسأل ونحن نجيب
مواقع ننصح بزيارتها

الرئيسية ← شبهات الشيعة والرد عليها ← شبهات حول الشيخ محمد بن... ← حديث نجد قرن الشيطان والطعن...

حديث نجد قرن الشيطان والطعن في الشيخ محمد بن عبدالوهاب ..

الشبهة:

يثير المناوئون لدعوة الإمام مجدد القرن محمد بن عبدالوهاب رحمه الله ومن آواه ونصره الإمام محمد بن سعود .. يثيرون بعض الشبه عند العوام بقصد تشويه هذه الدعوة المباركة التي دعت إلى ما دعى إليها رسول الله عليه الصلاة والسلام من إخلاص العبادة لله وحده ومحاربة الشرك وعبادة القبور والأضرحة .. ومنها استشهادهم بحديث عن الرسول عليه الصلاة والسلام يقول فيها بأن نجد يطلع منها قرن الشيطان وأنها أرض الفتن والزلازل .. يريدون من ذلك الطعن فيها وأهلها..

الجواب:

إعداد :موقع شبهات وبيان

قبل الجواب على سؤالك والرد على ما يدعيه الرافضة من أن قرن الشيطان هي نجد ويقصدون بنجد هي الجزيرة ، لابد لنا من جمع الروايات لنعرف ما هو مقصود النبي صلى الله عليه وسلم بنجد ؟

لأن أهل البدع يعتمدون في تقرير مثل هذه الشبه على بعض الروايات ويتركون الباقي.

سيكون الجواب من ثلاثة أوجه ثم عرض لمسائل مهمة تتعلق بهذا الأمر

الوجه الأول : ورود روايات صحيحة صرحت بأن المقصود بنجد في هذا الحديث هي العراق:

فأما الحديث الأول:

عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وهو مستقبل المشرق يقول : ألا إن الفتنة ها هنا ، ألا إن الفتنة هاهنا ، ألا إن الفتنة هاهنا ، من حيث يطلع قرن الشيطان . رواه الشيخان.

وفي رواية لمسلم : رأس الكفر من هاهنا ، من حيث يطلع قرن الشيطان.

ففي هذا الحديث لفظ : المشرق.

والرواية الأخرى لهذا الحديث السابق التي علمنا منها بأن نجد هي العراق:

عن ابن فضيل عن أبيه قال : سمعت سالم بن عبدالله بن عمر يقول : يا أهل العراق !ما أسألكم عن الصغيرة وأركبكم للكبيرة ! سمعت أبي عبدالله بن عمر يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن الفتنة تجيء من ههنا ، وأومأ بيده نحو المشرق ، من حيث يطلع قرنا الشيطان وأنتم يضرب بعضكم رقاب بعض ..... الحديث . رواه مسلم بهذا اللفظ.

وأما الحديث الثاني:
وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فقال : اللهم بارك لنا في شامنا ، اللهم بارك لنا في يمننا ، قالوا : وفي نجدنا ، قال : اللهم بارك لنا في شامنا ، اللهم بارك لنا في يمننا ، قالوا : يا رسول الله وفي نجدنا فأظنه قال الثالثة : هناك الزلازل والفتن ، وبها يطلع قرن الشيطان . رواه البخاري والترمذي وأحمد.

وفي هذا الحديث لفظ : نجدنا.

والرواية الأخرى لهذا الحديث السابق التي علمنا منها بأن نجد هي العراق:

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا ، وبارك لنا في شامنا ويمننا . فقال رجل من القوم يا نبي الله .وفي عراقنا . قال : إن بها قرن الشيطان ، وتهيج الفتن ، وإن الجفاء بالمشرق.

قال الهيثيمي في المجمع : رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات.

وهاتان الروايتان صريحتان في تعيين المراد مما أبهم في غيرها من الروايات.

فجميع طرق حديث (الفتنة من قبل المشرق) جاءت عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما وقد صحّ عنه أنّه حمل الحديث على العراق وأهله وراوي الحديث أدرى وأعلم بما يروي! أضف إلى ذلك اتفاق شرّاح الحديث على أنّ المقصود بنجد في الحديث هو العراق لا نجد اليمامة..

الوجه الثاني : كلام العلماء على المقصود من نجد الواردة في الأحاديث:

لقد تكلم العلماء في تحديد تلك البقعة وهي نجد ، و بعضهم حددوا تلك البقعة قبل ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب بعدة قرون.

وأن المراد بالمشرق في الأحاديث العراق ، وأن نجد هو نجد العراق لا نجد اليمامة.

قال الإمام الخطابي (ت : 388) كما حكى عنه الحافظ ابن حجر (13/47 :)
نجد من جهة المشرق ، ومن كان بالمدينة كان نجده بادية العراق ونواحيها ، وهي مشرق أهل المدينة. ا.هـ

وقال الإمام ابن عبدالبر في التمهيد : 017/12:)
]في هذا الحديث علم من أعلام نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لإخباره بالغيب عما يكون بعده والفتنة ههنا بمعنى الفتن ... فأخبر صلى الله عليه وسلم عن إقبال الفتن من ناحية المشرق وكذلك أكثر الفتن من المشرق انبعثت وبها كانت نحو الجمل وصفين وقتل الحسين وغير ذلك مما المطلوب ذكره مما كان بعد ذلك من الفتن بالعراق وخراسان إلى اليوم[

قال الإمام الكرماني في شرحه للبخاري : (24/168:)
]ومن كان بالمدينة الطيبة -صلى الله على ساكنها وسلم - كان نجده بادية العراق وهي مشرق أهلها [أ.هـ

وقال الحافظ ابن حجر (ت : 852) أيضا في الفتح (6/352) عند قول النبي صلى الله عليه وسلم " رأس الكفر نحو المشرق : "
وفي ذلك إشارة إلى أن شدة كفر المجوس ، لأن مملكة الفرس ومن أطاعهم من العرب كانت من جهة المشرق بالنسبة إلى المدينة. ا.هـ

وقال العلامة أبو العبّاس شهاب الدين القسطلاّني عليه رحمة الله في ((إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري)) (10/188) دار الكتّاب العربي ط7 سنة 1323 هـ:
وإنّما أشار عليه الصلاة والسلام إلى المشرق لأنّ أهله يومئذ أهل كفر فأخبر أنّ الفتنة تكون من تلك النّاحية وكذا وقع فكان وقعة الجمل ووقعة صفين ثمّ ظهور الخوارج في أرض نجد والعراق وما وراءها من المشرق وكان أصل ذلك كلّه وسببه قتل عثمان بن عفّان رضي الله عنه .وهذا علم من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلّم وشرف وكرم. اهـ

وقال الشيخ العلامة الألباني - رحمه الله - في تخريجه لكتاب فضائل الشام ودمشق لأبي الحسن الربعي (ص26:)
فيستفاد من مجموع طرق الحديث أن المراد من نجد في رواية البخاري ليس هو الإقليم المعروف اليوم بهذا الاسم ، وإنما هو العراق ، وبذلك فسره الخطابي والحافظ ابن حجر العسقلاني ... وقد تحقق ما أنبأ به عليه السلام ، فإن كثيرا من الفتن الكبرى كان مصدرها العراق ... فالحديث من معجزاته صلى الله عليه وسلم وأعلام نبوته. ا.هـ

ويقول الحافظ ابن حجر في "فتح الباري" (13/47:)
"كان أهل المشرق يومئذ أهل كفر ، فأخبر صلى الله عليه وسلم أن الفتنة تكون من تلك الناحية ، فكان كما أخبر ، وأول الفتن كان من قبل المشرق ، فكان ذلك سببا للفرقة بين المسلمين ، وذلك مما يحبه الشيطان ويفرح به ، وكذلك البدع نشأت من تلك الجهة .
وقال الخطابي : (نجد) من جهة المشرق ، ومَن كان بالمدينة كان نَجدُهُ باديةَ العراق ونواحيها ، وهي مشرق أهل المدينة ، وأصل النجد ما ارتفع من الأرض ، وهو خلاف الغور فإنه ما انخفض منها ، وتهامة كلها من الغور ومكة من تهامة . انتهى كلام الخطابي.
وعُرِف بهذا وهاء ما قاله الداودي : أن (نجدا) من ناحية العراق ، فإنه توهم أن نجدا موضع مخصوص ، وليس كذلك ، بل كل شيء ارتفع بالنسبة إلى ما يليه يسمى المرتفع نجدا ، والمنخفض غورا " انتهى كلام الحافظ ابن حجر.

ويقول علامة العراق محمود شكري الآلوسي عن بلده العراق في "غاية الأماني" (2/148) :
"ولا بدع ، فبلاد العراق معدن كل محنة وبلية ، ولم يزل أهل الإسلام منها في رزية بعد رزية ، فأهل حروراء وما جرى منهم على الإسلام لا يخفى ، وفتنة الجهمية الذين أخرجهم كثير من السلف من الإسلام إنما خرجت ونبغت بالعراق ، والمعتزلة وما قالوه للحسن البصري وتواتر النقل به...إنما نبغوا وظهروا بالبصرة ، ثم الرافضة والشيعة وما حصل فيهم من الغلو في أهل البيت ، والقول الشنيع في علي وسائر الأئمة ومسبة أكابر الصحابة..كل هذا معروف مستفيض "انتهى باختصار.

وللشيخ "حكيم محمد أشرف سندهو" رحمه الله ، رسالة في بيان ما ذكرناه بعنوان : " أكمل البيان في شرح حديث : نجد قرن الشيطان " ، وهي مطبوعة ، قال الشيخ عبد القادر بن حبيب الله السندي في تقدمته لها ـ ص (8) ـ :
"والموضع الذي يُعَيَّن من قِبَل أهل الجهل والضلالة اليوم [يعني : نجد المعروف في السعودية [
لم يقله أحد من السلف ولا من الخلف ، إلا بعد ظهور دعوة شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ، التجديدية للدين الحنيف ، إلا هؤلاء الذين لم يفهموا هذه العقيدة الصحيحة ، أو يتجاهلون عنها ، ولم يعرفوا التاريخ الإسلامي الصحيح الذي يدلهم على تلك الفتن العظيمة التي ظهرت ظهورا واضحا بينا في ذلك النجد الحقيقي " ...انتهى.

وقال الشيخ السهسواني رحمه الله في (صيانة الإنسان من وسوسة ابن دحلان ص97 ( )قد كان بلد الشيخ اليمامة، ولم تكن اليمامة مشرق المدينة، بل مشرق المدينة العراق ونواحيه، فاليمامة، ليست مشرق المدينة، ولا هي وسط المشرق بين المدينة والعراق، بل اليمامة شرق مكة المشرفة.) (.نقلا عن دعاوى المناوئين)

ولقد حارب الصحابة مسيلمة وكانوا يسمون تلك الحرب بحرب اليمامة ولم يوقعوا حديث " نجد قرن الشيطان" على حربهم مع مسيلمة وإنما كانوا يوقعونها على العراق كما تقدم من الروايات الثابتة عنهم.

الوجه الثالث : أحاديث أخرى تبين أن المقصود بنجد أرض الفتن والزلازل هي العراق:

قال النبي صلى الله عليه وسلم : " هناك أرض الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان " وهو يقصد نجد..

والواقع قديماً وحديثاً يشهد أن الزلازل والفتن والفرق وأصولها من الروافض , والخوارج , والمعتزلة , والشيعة , والرافضة , والقدرية , والجهمية من العراق، والمحن على مر العصور موجودة في العراق، لذا قال مالك نبي المفكر الجزائري : لقد ظلموا بغداد لما سموها دار السلام فلا سلام فيها.

الواقع يشهد على أن العراق كانت مصدر الفتن في العالم الإسلامي كله ومن ذلك:

فتنة التآمر على عثمان بدأت في العراق

فتنة وقعت الجمل حدثت بالعراق

استشهاد علي رضي الله عنه في العراق

استشهاد الحسين رضي الله عنه وغدر أهل الكوفة بالعراق

وقعت محاربة صفين بين علي ومعاوية رضي الله عنهما

فتنة الحجاج وكثرة القتل والحروب في عهده

ظهور الخوارج ومنهم خرجت فرقهم الكثيرة

ظهور المختار بن أبي عبيد كان بالعراق

ظهور الفلاسفة وترجمة كتب فلاسفة اليونان

ظهور الدعوة لعلم الكلام بعد الترجمة

ظهور المعتزلة على أنواعها وفرقها

ظهور الروافض على اختلاف مللهم

ظهور طوائف القدرية والجبرية

ظهور الصوفية بفرقها وطرقها الكثيرة

-1قتل ذى النورين رضي الله عنه.. فقد قتل رضى الله عنه على ايدى غوغاء قدموا من العراق...

ورد في صحيح البخاري:

] حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا الشيباني حدثنا يسير بن عمرو قال قلت لسهل بن حنيف هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الخوارج شيئا ؟ قال سمعته يقول وأهوى بيده قِبل العراق ، يخرج منه قوم يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية [

ورد في صحيح مسلم:

] و حدثني محمد بن المثنى حدثنا ابن أبي عدي عن سليمان عن أبي نضرة عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر قوما يكونون في أمته يخرجون في فرقة من الناس سيماهم التحالق قال هم شر الخلق أو من أشر الخلق يقتلهم أدنى الطائفتين إلى الحق قال فضرب النبي صلى الله عليه وسلم لهم مثلا أو قال قولا الرجل يرمي الرمية أو قال الغرض فينظر في النصل فلا يرى بصيرة وينظر في النضي فلا يرى بصيرة وينظر في الفوق فلا يرى بصيرة ، قال : قال أبو سعيد وأنتم قتلتموهم يا أهل العراق [

كان صاحب لي يحدثني عن شأن الخوارج و طعنهم على أمرائهم فحججت فلقيت عبد الله بن عمرو فقلت له أنت من بقية أصحاب رسول الله و قد جعل الله عندك علما و أناس بهذا العراق يطعنون على أمرائهم و يشهدون عليهم بالضلالة فقال لي : أولئك عليهم لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين أتى رسول الله بقليد من ذهب و فضة فجعل يقسمها بين أصحابه فقام رجل من أهل البادية فقال : يا محمد و الله لئن أمرك الله أن تعدل فما أراك أن تعدل فقال : ويحك من يعدل عليه بعدي فلما ولى قال ردوه رويدا فقال النبي إن في أمتي أخا لهذا يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم كلما خرجوا فاقتلوهم ثلاثا

الراوي: عبدالله بن عمرو بن العاص - خلاصة الدرجة: إسناده صحيح على شرط البخاري - المحدث: الألباني - المصدر: كتاب السنة - الصفحة أو الرقم: 934

ومعلوم إن وقعة الجمل وصفين لم تكن بنجد الحجاز ولا كان خروج الخوارج على علي رضي الله عنه إلا بحروراء من جهة العراق.

وهذا هو فهم الصحابة أنهم الخوارج فقد سئل سهل بن حنيف : هل سمعت النبي يذكر الخوارج؟ قال سمعته " وأشار بيده نحوا المشرق " قوم يقرأ ون القرآن بألسنتهم لا يعدوا تراقيهم " رواه مسلم

وأمر الرسول الصحابة بقتالهم وعزم إن هو أدركهم أن يقتلهم قتل عاد وإرم قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه " فأشهد اني سمعت هذا الحديث منرسول الله واشهد ان علي بن أبي طالب قاتلهم وأنا معه "رواه مسلم .

قال أبو سعيد "أنتم قتلتموهم يا أهل العراق" رواه مسلم

فصحابة فهموا انهم الخوارج وحققوا امرالنبي بقتلهم فقاتلوهم وأن قتالهم لهم كان في المشرق حيث اشار النبي وفهموا المراد بالمشرق العراق كما جاء صريحاً على ألسنتهم

-2مقتل الحسين بن على فى العراق. وكان هذا الحدث قاصمة الظهر للروافض.. انعزلوا بعدها عن المسلمين وبدأوا مسلسل المكر والكيد..

ورد في صحيح البخاري:

] حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا مهدي حدثنا ابن أبي يعقوب عن ابن أبي نعم قال كنت شاهدا لابن عمر وسأله رجل عن دم البعوض فقال : ممن أنت ؟ فقال : من أهل العراق ، قال انظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن النبي صلى الله عليه وسلم ، وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول هما ريحانتاي من الدنيا [

-3قدوم التتار من المشرق وهدمهم لبغداد عاصمة العراق...وقد كانت فتنة التتار شديدة جدا حتى ان بعض المؤرخين-ولعله ابن الاثير-قال لا استطيع الكلام عن هذه الفتنة الا مرغما...

-4خروج القرامطة من العراق وافسادهم فى الحرم وسرقة الحجر الاسود وقتلهم للحجاج..

-5رأس الكفر نحو المشرق:

كذلك ورد في صحيح البخاري:

] حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأس الكفر نحو المشرق والفخر والخيلاء في أهل الخيل والإبل والفدادين أهل الوبر والسكينة في أهل الغنم .

قال الحافظ ان حجر في الفتح الباري بشرح صحيح البخاري:

قوله : (رأس الكفر نحو المشرق) في رواية الكشميهني " قبل المشرق " وهو بكسر القاف وفتح الموحدة أي من جهته , وفي ذلك إشارة إلى شدة كفر المجوس , لأن مملكة الفرس ومن أطاعهم من العرب كانت من جهة المشرق بالنسبة إلى المدينة ,وكانوا في غاية القسوة والتكبر والتجبر[

ومعلوم أن الفرس كانوا يحكمون نجد العراق ولم يكونوا أبداً في نجد الحجاز.

-6الغلظة وقسوة القلوب في أهل الفدادين:

ففي مسند الإمام أحمد بن حنبل ج4/ص118
حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد انا إسماعيل بن أبي خالد ومحمد بن عبيد ثنا إسماعيل عن قيس بن أبي حازم عن أبي مسعود الأنصاري
قال أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده نحو اليمن فقال الإيمان ههنا قال الا وان القسوة وغلظ القلوب في الفدادين أصحاب الإبل حيث يطلع قرن الشيطان في ربيعة ومضر قال محمد عند أصول أذناب الإبل.
====
أولاً : كانت ديار ربيعة بين الموصل ورأس العين وماردين ودنيسر والخابور، وديار مضر هي السهول القريبة من شرقيّ الفرات كحرّان والرقّة وشميشاط وسروج والرها، سكنها بنو تميم وبنو سليم وأخلاط مضر.

ثانياً : معنى الفدادين:

هي المساحات المنبسطة من الأرض ، أو الثورين حين يقرن بينهما للحرث..

فلا يوجد أرض أبسط من أرض الرافدين وقد وضح الإشكال بأن شكل النهرين كثورين المقرونين , وهذا ما جعل مسمَّى الأرض أرض(الرافدين).

وهذا الوصف لا ينطبق إلا على العراق بغض النظر عن الأحاديث المتواتره التي تثبت أنها العراق.
أما قولهم بأن هذه الصفات لا تنطبق إلا على نجد فقد أبعدت عن الصواب.

ثالثاً : تربية البقر:

ففي صحيح البخاري ج4 ص 154
حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن اسماعيل عن قيس عن أبي مسعود يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال : من ههنا جاءت الفتن نحو المشرق والجفاء وغلظ القلوب في الفدادين أهل الوبر عند أصول اذناب الابل والبقر في ربيعة ومضر"

ومعلوم أن أهل الرياض ليس لهم علم بتربية البقر بل المعروف أن أهل العراق هم من جمعوا تربية الإبل والبقر.

رابعاً: إن جل العرب المستعربه تنسب إلى هذين الحيين . ولذلك لا يجوز أخذ الحكم من الفروع وإلا لجاز أن نقول أن قرن الشيطان في مكة أو المدينة لإنتسابهم لهذين الحيين , ولذك نرجع إلى أصل هذان الحييان وأين يسكنون.

فربيعة ومضر سكنهم الأصلي أقليم الجزيرة ويضم جميع شمال الرافدين من تكريت إلى سامراء جنوباً حتى حدود جبال أرمينا وطوروس شمالاً وهذه التسمية أتت من تعريب الكلمة بين النهرين لأنها محاطة بدجلة والفرات

فهذه المنطقة كان يسكنها ربيعة ومضر وقد أعتنق بعضهم المسيحية ونطق بالسريانية , ويدل على ذلك أن كثير من القابل التي تنتسب إلى ربيعة ومضر تنطق بالغتين الكردية والعربية ومنها على سبيل المثال لا الحصر (القيسيين , والجبور , والبيات. (

ولو أخذنا بالتفصيل إلى مناطق ربيعة لرأيناها تمتد في الجزء الجنوبي من تكريت وسامراء والأنبار حتى سنجار والموصل أما ديار مضر في الوسط وتشمل الرها والرقة ورأس العين ومركزها حران.

ولو تطلعنا إلى التاريخ لرأينا أن هذه المنطقة الجزيره كانت مركزاً لثورات الرافضية , والخارجة ضد الخلافة (فهم أصل الخوارج) , وكانت مكان أيضاً لتناحر الرافضي فقد حضنت تناحر القييسين وبنو تغلب الذين أسسو الدولة الحمدانية الرافضية في الموصل وحلب وقد ضلت بؤرة تنافس وتناحر بين هذه الطائفة الرافضية الخارجية فاطميين وبويهيين.

-7فتنة المسيح الدجال:

ففي صحيح مسلم:
(2944) - 124حدثنا منصور بن أبي مزاحم. حدثنا يحيى بن حمزة عن الأوزاعي، عن إسحاق بن عبدالله، عن عمه، أنس بن مالك؛أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "يتبع الدجال، من يهود أصبهان، سبعون ألفا. عليهم الطيالسة."

فعن ابي صادق ـ رضي الله عنه ـ قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه :" إني لأعلم أول أهل أبيات يقرعهم

الدجال أنتم أهل الكوفة " رواه ابن شيبه في المصنف والطبراني

وفي المقابل:
الوهابيون كما ينبزهم أعداء الإسلام ينتسبون إلى محمد بن عبد الوهاب " التميمي "
فهو من بني تميم وبما أن أتباع دعوته أصبحت تنسب إليه فهم ينتسبون إلى ما هو ينتسب إليه يعني تميميون.

جاء عن أبي هريرة أنه يقول: لا أزال أحب بني تميم لما سمعت من ثلاث: الأولى: أنه جاء سبي فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في امرأة من السبي ((إنّها من ولد إسماعيل)). الثانية: ((أنّهم أشدّ النّاس على الدّجال)). الثالثة: عندما جاء خراجهم قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((هذا خراج قومي)) أو بهذا المعنى.

فلوا تمعن القارئ لوجدهم اشد أهل هذا العصر على أهل البدع والشرك في العالم أجمع فقد طهر الله بهم جزيرة العرب قاعدة الإسلام من الكهان والدجاجلة وطمس معالم الشرك في الجزيرة.

وعلماء السعودية هم أعظم من تصدى لخوارج هذا العصر وبهم سقط فكرهم , فلم يستطيعوا الإجابة عليهم إلا بالاتهامات الباطلة والمردودة بأنهم علماء سلطان أو ما شابه ذلك.

-8تسعة أعشار السحر في العراق:

جاء في الموطأ للإمام مالك رضي الله عنه (ص761 مع تنوير الحوالك) مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد وسعد حسن محمد:

(11)باب ما جاء في المشرق

-29حدثني مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير إلى المشرق ويقول ها إن الفتنة ههنا إن الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان.

-30وحدّثني مالك أنّه بلغه أنّ عمر بن الخطّاب أراد الخروج إلى العراق فقال له كعب الأحبار: لا تخرج إليها يا أمير المؤمنين فإنّ بها تسعة أعشار السّحر وبها فسقة الجنّ وبها الداء العضال.
قال السيوطي شارحا: (قرن الشيطان): أي حزبه وأهل وقته وزمانه وأعوانه. اهـ

فأنت ترى أنّ الإمام مالك رضي الله عنه قد فهم قول النبي صلى الله عليه وسلّم ((المشرق)) في الحديث على أنّه العراق لا نجد اليمامة المعروفة اليوم بدليل أنّه أورد عقب حديث مطلع قرن الشيطان خبر خروج عمر بن الخطّاب إلى العراق !

فهل من مدّكرا؟

-9فتنة حكم الحجاج بن يوسف حيث قتل بعض صحابة رسول الله عليه وسلم وعلماء الإسلام وأقام مذبحة في المسلمين

-10فتنة القول بخلق القرآن وتعذيب علماء الأمة وفي مقدمتهم إمام أهل السنة الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله.-

وهذا معجزة من معجزات النبوة للرسول عليه الصلاة والسلام كما ذكر الإمام ابن عبد البر والإمام الكرماني والشيخ الألباني في شرح هذه الأحاديث..

كونه عليه الصلاة والسلام تنبأ بظهور الفتن من جهة مشرق بالنسبة لأهل المدينة , فكل الفتن كان مصدرها العراق

موقعة صفين والجمل ومقتل الحسين والنهروان والزنادقة والشيعة والبهائية وغيرها من الفتن..

والآن الفتن التي نراها من أنهار من الدمار تسيل في العراق على سبيل المثال لا الحصر تحدث في العراق..

وأما عن الزلازل فإننا نجد الحجاز لم يحصل بها زلزال أبداً ، أما نجد العراق فإليكم هذه النبذة البسيطة:

تعرضت معظم مناطق العراق لاكثر من (1500) من الزلازل المختلفة من العام (1900 ولحد الان) اي بمعدل اكثر من (12) زلزالاً في السنة (زلزال لكل شهر) وحدث حوالي (165) زلزالاً تاريخياً كبيراً في الفترة الواقعة بين الاعوام (1260) قبل الميلاد والعام (1900) اي بمعدل زلزال لكل (12) سنة.

(جريدة الصباح http://www.alsabaah.com/paper.php?source=akbar&mlf=interpage&sid=3176)

وهذه نبذة بسيطة فقط ، فالعراق لم يكن بها مراصد لقياس قوة الزلازل حتى عام 1979م حيث تم تشغيل مرصد بغداد ثم شُغل مرصد الموصل وبعدهما مرصد الرطبة ثم مرصد السليمانية..

في عام 1987م ضربت هزة أرضية منطقة ربيعة (غرب الموصل) بلغت قوتها 3.9 درجة.

وفي عام 1991م ضربت هزة ارضية مدينة اربيل (شمال العراق) بلغت قوتها 5.4 درجة.

وفي عام 1994م ضربت هزة ارضية منطقة خان النص (جنوب العراق) بلغت قوتها 4 درجات.

وفي عام 1994م ضربت هزة ارضية مدينة الحضر وقد بلغت قوتها 4.1 درجة.

وفي عام 1999م ضربت هزة ارضية مدينة السليمانية (شمال شرق العراق) وبلغت قوتها 2.5 إلى 3 درجات .
المصدر (قسم الرصد الزلزالي في الهيئة العامة للأنواء الجوية العراقية(

مسائل مهمة:

-المسألة الأولى: تفضيل بعض الأماكن أو الأقوام على بعض لايعني ذلك أبداً تفضيلاً لكل من انتسب إلى ذلك المكان أو لأولئك القوم , وكذلك ما ورد في من ذم بعض الأماكن , فلا يعني بذلك ذم وانتقاص من ينتمي إلي ذلك المكان:

والدليل على ذلك قوله سبحانه وتعالى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) الحجرات/13
وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ) رواه مسلم (2564(
فميزان الصلاح والفساد هو القلب والعمل ، وليس القبيلة أو العرق أو الجنس أو اللون ، وهذا التقرير متفق عليه بين أهل العلم.
روى مالك في "الموطأ" (1459) عن يحيى بن سعيد : أن أبا الدرداء كتب إلى سلمان الفارسي أن هَلُمَّ إلى الأرض المقدسة – يعني بلاد الشام - ، فكتب إليه سلمان : إن الأرض لا تقدس أحدا ، وإنما يُقدِّسُ الإنسانَ عملُهُ " انتهى.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله كما في "مجموع الفتاوى" (27/45-47):
"وهو كما قال سلمان الفارسى ، فإن مكة حرسها الله تعالى أشرف البقاع ، وقد كانت فى غربة الإسلام دار كفر وحرب

يحرم المقام بها ، وحرم بعد الهجرة أن يرجع إليها المهاجرون فيقيموا بها ، وقد كانت الشام فى زمن موسى عليه السلام قبل خروجه ببني إسرائيل دار الصابئة المشركين الجبابرة الفاسقين ، وفيها قال تعالى لبنى إسرائيل: (سأريكم دار الفاسقين)
....

وأما الفضيلة الدائمة فى كل وقت ومكان ففي الإيمان والعمل الصالح ، كما قال تعالى (إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم) الآية . وقال تعالى : (وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين . بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه) الآية . وقال تعالى : (ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة إبراهيم)
فلا ينبغي للرجل أن يلتفت إلى فضل البقعة فى فضل أهلها مطلقا ، بل يعطي كلَّ ذي حقٍّ حقَّه ، ولكن العبرة بفضل الإنسان فى إيمانه وعمله الصالح والكلم الطيب.
وإذا فضلت جملة على جملة لم يستلزم ذلك تفضيل الأفراد على الأفراد : كتفضيل القرن الثاني على الثالث ، وتفضيل العرب على ما سواهم ، وتفضيل قريش على ما سواهم ، فهذا هذا والله أعلم " انتهى.

المسألة الثانية: الذم والتنفير من هذه الأماكن مقيداً بوجود الفتن والشرور , فلا يلزم أن يكون ذلك في جميع القرون مطرداً , بل قد يكون في عصر من العصور منارة علم وهدى وفضل وخير :

يقول الشيخ عبد الرحمن بن حسن في "مجموعة الرسائل والمسائل" (4/265):
"وعلى كل حال ؛ فالذم إنما يكون في حال دون حال ، ووقت دون وقت ، بحسب حال الساكن ؛ لأن الذم إنما يكون للحال دون المحل ، وإن كانت الأماكن تتفاضل ، وقد تقع المداولة فيها ، فإن الله يداول بين خلقه ، حتى في البقاع ، فمحل المعصية في زمن قد يكون محل طاعة في زمن آخر ، وبالعكس " انتهى.

المسألة الثالثة: لفظ الحديث ليس فيه ذم لأهل (نجد) وساكنيها ، وإنما فيه ذكر الفتن والشرور التي ستقع وتخرج منها ، ولا يعني ذلك ذمَّ الساكنين مطلقا:

فقد جاء في السنة النبوية ذكر وقوع الفتن في المدينة المنورة ، كقوله صلى الله عليه وسلم لأصحابه : (إِنِّي لَأَرَى مَوَاقِعَ الْفِتَنِ خِلَالَ بُيُوتِكُمْ كَمَوَاقِعِ الْقَطْرِ) رواه البخاري (1878) ومسلم (2885)
ولا يجوز أن يفهم من ذلك أي ذم لأهل المدينة المنورة.
يقول الشيخ محمد بشير السهسواني الهندي (ت 1326هـ) في كتابه "صيانة الإنسان عن وسوسة دحلان" (ص/500):
"وهذه الأحاديث وغيرها مما ورد في هذا الباب دالة على وقوع الفتن في المدينة النبوية ، فلو كان وقوع الفتن في موضع مستلزماً لذم ساكنيه ، لزم ذم سكان المدينة كلهم أجمعين ، وهذا لا يقول به أحد ، على أن مكة والمدينة كانتا في زَمَنٍ موضع الشرك والكفر ، وأي فتنة أكبر منهما ، بل وما من بلد أو قرية إلا وقد كانت في زمن أو ستصير في زمان موضع الفتنة ، فكيف يجترئ مؤمن على ذم جميع مسلمي الدنيا ؟ وإنما مناطُ ذم شخصٍ معينٍ كونُه مصدراً للفتن من الكفر والشرك والبدع "انتهى.

فالمقصود من الحديث هو ذكر ما سيقع في منطقة (نجد) من الفتن والبلايا العظيمة في مرحلة من التاريخ ، وأنها ستكون كالزلازل التي تطال كل من فيها ، وسيكون كثير من أهل تلك البلاد ضحايا الفتنة ، ولا يعني أن جميع أهلها هم من يُثيرُها ويقومُ عليها ، ومَن فهم ذلك من الحديث فقد أساء وظلم.

يقول الشيخ الألباني رحمه الله في "السلسلة الصحيحة" (5/305) :
"وجهلوا أيضاً أنَّ كونَ الرجل من بعض البلاد المذمومة لا يستلزم أنه هو مذموم أيضاً إذا كان صالحاً في نفسه , والعكس بالعكس ، فكم في مكة والمدينة والشام من فاسق وفاجر , وفي العراق من عالم وصالح , وما أحكم قول سلمان الفارسي لأبي الدرداء حينما دعاه أن يهاجر من العراق إلي الشام : أما بعد , فإن الأرض المقدسة لا تقدس أحداً , وإنما يقدس الإنسان بعمله " انتهى.

قال الشيخ الإمام عبد اللطيف آل الشيخ رحمه الله تعالى في (مصباح الظلام) ص 236 :
(ولا يقول مسلم بذم علماء العراق لما ورد فيها، وأكابر أهل الحديث وفقهاء الأمة أهل الجرح والتعديل أكثرهم من أهل العراق) (نقلا عن دعاوى المناوئين).

أهم المراجع:

-محمد بشير السهسواني في كتابه : صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان.
-حكيم محمد أشرف سند هو في كتاب : أكمل البيان في شرح حديث نجد قرن الشيطان.
-أوضح البيان في تعيين مطلعي قرني الشيطان لأبي عبدالله الأثري.
-موقع الإسلام سؤال وجواب.
-حول حديث (نجد يطلع منها قرن الشيطان) لعبدالله بن زقيل .
-معنى حديث (نجد يطلع منها قرن الشيطان).
-الدليل على أن العراق هي قرن الشيطان وليس نجد الحجاز لعبدالله ناصر.
-شبكة المنهج.

الرد على من استدل بالخريطة الجغرافية

ورد في صحيح البخاري من حديث أبي أيوب الأنصاري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال "ثم إذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ولكن شرقوا أو غربوا "

ومن المعلوم بأن مكة تقع جنوب المدينة والعكس شمالها وأما العراق فهو يقع شرق المدينة المنورة ، ثم انني أبدي تعجبي من محاولة تدوير الجهات وكأننا لا نعيش في جزيرة العرب ولا نعرف أين يقع الشمال من الجنوب والشرق من الغرب!!!
.

فالمشرق و المغرب في العهود السابقه كانت تقاس بالشمس !
فكل من تشرق بيه الشمس أولا يصبح شرق و كل من تغيب عنه الشمس لاحقا يصبح مغرب
لكن على قولتكم الأن نحن في علم اليقين و ليس علم الظن
فالعلوم الحديثه تبين للجميع الفرق بين الشمال و الجنوب و الشرق و الغرب!!
لكن ما زال هناك الكثير يخلط عليه الأمر لأنه الأرض بيضاويه و مائله فلا تكون الصوره واضحه لديه
هذا موقع يمكن يفيدك تتعلم فيه عن الكوره الأرضيه

http://www.iu.edu.sa/Edu/mutawasit/geo1_3.htm

والشمس تطلع أولا من العراق
راجع مواقيت الصلاة

http://www.islamicfinder.org/prayerD...version=&athan

أنظر للخريطة التالية لتعلم أين يقع العراق بالنسبة للمدينة المنورة

ثم أقول: بما أن محمد صلى الله عليه وسلم من العرب ويتكلم بلغة العرب فلنرجع إلى أهل اللغة في معرفة معنى نجد وما هو المقصود بها!!! لسان العرب - (ج 3 / ص 413)

والنَّجْدُ ما خالف الغَوْر والجمع نجود ونجدٌ من بلاد العرب ما كان فوق العاليةِ والعاليةُ ما كان فوق نَجْدٍ إِلى أَرض تِهامةَ

إلى ما وراء مكة فما كان دون ذلك إلى أرض العراق فهو نجد.

لسان العرب - (ج 3 / ص 413)

(نجد) النَّجْدُ من الأَرض قِفافُها وصَلاَبَتُها

*)قوله « قفافها وصلابتها » كذا في الأصل ومعجم ياقوت أيضاً والذي لأبي الفداء في تقويم البلدان قفافها وصلابها) وما غَلُظَ منها وأَشْرَفَ وارتَفَعَ واستَوى والجمع أَنْجُدٌ وأَنجادٌ ونِجاد ونُجُودٌ ونُجُدٌ الأَخيرة عن ابن الأَعرابي وأَنشد لَمَّا رَأَيْتُ فِجاجَ البِيدِ قَدْ وَضَحَتْ ولاحَ مِنْ نُجُدٍ عادِيَةٌ حُصُرُ ولا يكون النِّجادُ إلا قُفّاً أَو صَلابة من الأَرض في ارْتِفاعٍ مثل الجبل معترضاً بين يديك يردُّ طرفك عما وراءه ويقال اعْلُ هاتيك النِّجاد وهذاك النِّجاد يوحد وأَنشد رَمَيْنَ بالطَّرْفِ النِّجادَ الأَبْعَدا قال وليس بالشديد الارتفاع وفي حديث أَبي هريرة في زكاةِ الإِبل وعلى أَكْتافها أَمْثالُ النَّواجِدِ شَحْماً هي طرائقُ الشَّحْمِ واحِدتُها ناجِدةٌ سميت بذلك لارتفاعها وقول أَبي ذؤَيب في عانة بِجُنُوبِ السِّيِّ مَشْرَبُها غَوْرٌ ومَصْدَرُها عن مائِها نُجُد قال الأَخفش نُجُدٌ لغة هذيل خاصّة يريدون نَجْداً ويروى النُّجُدُ جَمَع نَجْداً على نُجُدٍ جعل كل جزء منه نَجْداً قال هذا إِذا عنى نَجْداً العَلَمي وإِن عنى نَجْداً من الأَنجاد فغَوْرُ نَجْد أَيضاً والغور هو تِهامة وما ارتفع عن تِهامة إِلى أَرض العراق فهو نجد فهي تَرْعى بنجد وتشرب بِتِهامة.

القاموس المحيط - (ج 1 / ص 324)

النَّجْدُ ما أشْرَفَ من الأرضِ، ج أنْجُدٌ وأنْجادٌ ونِجادٌ ونُجودٌ ونُجُدٌ، وجمعُ النُّجودِ أنْجِدَةٌ،

والطريقُ الواضِحُ المُرْتَفِـعُ، وما خَالَفَ الغَوْرَ، أي: تِهامَةَ، وتُضَمُّ جِيمُهُ مُذَكَّرٌ، أعْلاهُ تِهامَةُ واليَمَنُ، وأسْفَلُهُ العِراقُ والشامُ.

هل ترى أيها المحترم!!!

النجد ما خالف الغور أي الارتفاع وأثبتوا بأن المقصود بها (العراق(

نأتي للفتن فنقول:

أين حدث أغلب القتال بين المسلمين ؟!!!

أوليس في العراق!!!

بداية بفتنة الجمل ثم
ما جرى بين علي ومعاوية
وما جرى بين علي والخوارج
وبعدها ما جرى بين الحسن ومعاوية
ثم جاءت المصيبة الكبرى في قتل الحسين
ما المصائب والقتل في زمن الحجاج في أهل البصرة
ثم في الكوفة
ثم قتاله لابن الأشعث
ثم بعد ذلك الفتن التي حدثت خلال الدولة الأموية
ثم القتال الذي جرى بينهم وبين بني العباس
ثم الحروب والفتن التي حدثت خلال الدولة العباسية والتي امتدت إلى أربع قرون تقريباً

ثم هجوم التتار على بغداد وقتل أهلها وابادتهم

ثم الحروب التي جاءت بعد ذلك إلى يومنا هذا!!!!

فماذا تسمي هذه الحروب ؟!! هل هي فتن أو لا ؟؟

هل حصل في بلاد المسلمين ما حصل في أرض العراق ؟!!!

ثم أقول:

يعضد هذا الكلام الحديث الذي رواه الطبراني في معجمه

المعجم الكبير للطبراني - (ج 11 / ص 16)

-حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بن عَلِيٍّ الْمَعْمَرِيُّ , حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بن مَسْعُودٍ , حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بن عَبْدِ اللَّهِ بن عَوْنٍ , عَنْ أَبِيهِ , عَنْ نَافِعٍ , عَنِ ابْنِ عُمَرَ , أَنّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ , قَالَ:اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا , اللَّهُمَّ بَارِكْ فِي يَمَنِنَا, فَقَالَهَا مِرَارًا , فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ , قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَفِي عِرَاقِنَا , قَالَ:إِنَّ بِهَا الزَّلازِلَ , وَالْفِتَنَ , وَبِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ.

وأما نجد المعروفة الآن بالسعودية فلم تشهد من الحروب والفتن ما شهدته أرض العراق.

المصدر

http://www.shobohat.com/vb/showthread.php?t=2638

فوائد حول معنى حديث نجد قرن الشيطان

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فقال : اللهم بارك لنا في شامنا ، اللهم بارك لنا في يمننا ، قالوا : وفي نجدنا ، قال : اللهم بارك لنا في شامنا ، اللهم بارك لنا في يمننا ، قالوا : يا رسول الله وفي نجدنا فأظنه قال الثالثة : هناك الزلازل والفتن ، وبها يطلع قرن الشيطان . رواه البخاري والترمذي وأحمد .
وفي هذا الحديث لفظ : نجدنا .

عن ابن فضيل عن أبيه قال : سمعت سالم بن عبدالله بن عمر يقول : يا أهل العراق ! ما أسألكم عن الصغيرة وأركبكم للكبيرة ! سمعت أبي عبدالله بن عمر يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن الفتنة تجيء من ههنا ، وأومأ بيده نحو المشرق ، من حيث يطلع قرنا الشيطان وأنتم يضرب بعضكم رقاب بعض ..... الحديث . رواه مسلم بهذا اللفظ .
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا ، وبارك لنا في شامنا ويمننا . فقال رجل من القوم يا نبي الله وفي عراقنا . قال : إن بها قرن الشيطان ، وتهيج الفتن ، وإن الجفاء بالمشرق .
قال الهيثمي في المجمع : رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات .
وهاتان الروايتان صريحتان في تعيين المراد مما أبهم في غيرها من الروايات .

ما أخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ (2/746) ،وأبونعيم في الحلية (6/133) ،وابن عساكر في تاريخ دمشق (1/120) من طرق عن توبة العنبري عن سالم بن عبدالله عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن دعا فقال (اللهم بارك لنا في مكتنا ،اللهم بارك لنا في مدينتنا ،اللهم بارك لنا في شامنا ،وبارك لنا في صاعنا ،وبارك لنا في مدينتنا،فقال رجل :يارسول الله وفي عراقنا فأعرض عنه ،فرددها ثلاثاً كل ذلك يقول الرجل :وفي عراقنا ،فيعرض عنه ،فقال: بها الزلازل والفتن ،وفيها يطلع قرن الشيطان)

- مارواه أحمد في المسند ((6302) الرسالة)من طريق ابن نمير عن حنظلة بن أبى سفيان المكي عن سالم عن ابن عمر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير بيده يؤم العراق ها إن الفتنة هاهنا إن الفتنة هاهنا ثلاث مرات من حيث

يطلع قرن الشيطان). قال الشيخ الألباني رحمه الله في فضائل الشام ودمشق (24) (إسناده صحيح على شرط مسلم).

أقوال أهل العلم

كلام العلماء على المقصود من هذه الأحاديث : لقد تكلم العلماء في تحديد تلك البقعة وهي نجد ، والعجيب أن بعض العلماء حددوا تلك البقعة قبل ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب

وأما المراد بالمشرق في الأحاديث العراق ، وأن نجد هو نجد العراق لا نجد اليمامة .

قال الإمام الخطابي (ت : 388) كما حكى عنه الحافظ ابن حجر (13/47) : نجد من جهة المشرق ، ومن كان بالمدينة كان نجده بادية العراق ونواحيها ، وهي مشرق أهل المدينة .ا.هـ

وقال الحافظ (ت : 852) أيضا في الفتح (6/352) عند قول النبي صلى الله عليه وسلم " رأس الكفر نحو المشرق " : وفي ذلك إشارة إلى أن شدة كفر المجوس ، لأن مملكة الفرس ومن أطاعهم من العرب كانت من جهة المشرق بالنسبة إلى المدينة .ا.هـ

قال ابن عبد البر في التمهيد : (1/279) (وبها يطلع قرن الشيطان قال أبو عمر دعاؤه صلى الله عليه وسلم للشام يعني لأهلها كتوقيته لأهل الشام الجحفة ولأهل اليمن يلملم علما منه بأن الشام سينتقل إليها الإسلام وكذلك وقت لأهل نجد قرنا يعني علما منه بأن العراق ستكون كذلك وهذا من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم) أ. هـ. وقال أيضا:(017/12): (في هذا الحديث علم من أعلام نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لإخباره بالغيب عما يكون بعده والفتنة ههنا بمعنى الفتن فأخبر صلى الله عليه وسلم عن إقبال الفتن من ناحية المشرق وكذلك أكثر الفتن من المشرق انبعثت وبها كانت نحو الجمل وصفين وقتل الحسين وغير ذلك مما المطلوب ذكره مما كان بعد ذلك من الفتن بالعراق وخراسان إلى اليوم).
قال الكرماني كما في الفتح (13/47) : (ومن كان بالمدينة الطيبة صلى الله على ساكنها وسلم كان نجده بادية العراق وهي مشرق أهلها).

وقال الشيخ العلامة الألباني - رحمه الله - في تخريجه لكتاب فضائل الشام ودمشق لأبي الحسن الربعي (ص26) : فيستفاد من مجموع طرق الحديث أن المراد من نجد في رواية البخاري ليس هو الإقليم المعروف اليوم بهذا الاسم ، وإنما هو العراق ، وبذلك فسره الخطابي والحافظ ابن حجر العسقلاني ... وقد تحقق ما أنبأ به عليه السلام ، فإن كثيرا من الفتن الكبرى كان مصدرها العراق ... فالحديث من معجزاته صلى الله عليه وسلم وأعلام نبوته .ا.هـ

ومن استقرأ التاريخ علم أن مصداق هذه الأحاديث قد وقع منذ زمن الصحابة ومن بعدهم فكان قتل عثمان رضي الله عنه على أيدي أهل العراق ومن ما لأهم من أجلاف أهل مصر ، ومن العراق ظهر الخوارج ، والشيعة ، والرافضة ، والباطنية ، والقدرية ، والجهمية ، والمعتزلة .
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا ، وبارك لنا في شامنا ويمننا . فقال رجل من القوم يا نبي الله وفي عراقنا . قال : إن بها قرن الشيطان ، وتهيج الفتن ، وإن الجفاء بالمشرق .

قال الهيثمي في المجمع : رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات .

عن سالم بن عبدالله عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن دعا فقال (اللهم بارك لنا في مكتنا ،اللهم بارك لنا في

مدينتنا ،اللهم بارك لنا في شامنا ،وبارك لنا في صاعنا ،وبارك لنا في مدينتنا.فقال رجل :يارسول الله وفي عراقنا فأعرض عنه ،فرددها ثلاثاً كل ذلك يقول الرجل :وفي عراقنا ،فيعرض عنه ،فقال: بها الزلازل والفتن ،وفيها يطلع قرن الشيطان)

- ماروواه أحمد في المسند ((6302) الرسالة)من طريق ابن نمير عن حنظلة بن أبي سفيان المكي عن سالم عن ابن عمر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير بيده يؤم العراق ها إن الفتنة هاهنا إن الفتنة هاهنا ثلاث مرات من حيث يطلع قرن الشيطان

وقال القرطبي في شرح مسلم في تعليقه على الحديث

وقيل : المرادُ بهذا الحديث : ما ظهَرَ بالعراق من الفتنِ العظيمة ، والحروبِ الهائلة ؛ كوقعة الجَمَل ، وحروبِ صِفِّين ، وحَرُوراء ، وفِتَنِ بني أمية ، وخُروجِ الخوارج ؛ فإنَّ ذلك كان أصلُهُ ، ومنبعُهُ العراقَ ومَشْرِقَ نَجْد ، وتلك مساكنُ ربيعةَ ومُضَرَ إذْ ذاك ، والله أعلم.
وقال رحمه الله

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ يَقُولُ : جَاءَ أَهْلُ الْيَمَنِ ، هُمْ أَرَقُّ أَفْئِدَةً ، وَأَضْعَفُ قُلُوبًا ، الإِيْمَانُ يَمَانٍ ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ ، السَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ ، وَالْفَخْرُ وَالْخُيَلاَءُ فِي الْفَدَّادِينَ أَهْلِ الْوَبَرِ قِبَلَ مَطْلِعِ الشَّمْسِ ، وَفِي رِوَايَةٍ : رَأْسُ الْكُفْرِ قِبَلَ الْمَشْرِقِ .
وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ : غِلَظُ الْقُلُوبِ وَالْجَفَاءُ فِي الْمَشْرِقِ ، وَالإِيمَانُ فِي أَهْلِ الْحِجَازِ.

وقوله في أهل اليمن : هُمْ أَرَقُّ أَفْئِدَةً ، وَأَضْعَفُ قُلُوبًا ، يعني : مِنْ أهلِ المشرق ، لا مِنْ أهل الحجاز ؛ لأنَّه ـ صلى الله عليه وسلم ـ قد قال في الحديث الآخر : وَالإِيْمَانُ فِي أَهْلِ الْحِجَازِ ، واليَمَنُ من الحجاز ، كما سيأتي بيانُهُ إنْ شاء الله تعالى.
وقد وصَفَ أهلَ اليمن في هذا الحديث بضِدِّ ما وصَفَ به فيه أهلَ العراق ؛)

قال الحافظ ابن حجر في الفتح عن الفتن (13/16) (وأول مانشأ ذلك من العراق من جهة المشرق).

قال الشيخ محمد اشرف الهندي في كتابه (اكمل البيان في شرح حديث نجد قرن الشيطان):
[والحق الذي اتفق عليه الشراح ودلت عليه الحقائق التاريخية والحوادث الماضية أن نجد العراق هي مبدأ الفتن والشرور ..
فلذلك أبى رسول الله عليه الصلاة والسلام ان يدعوا لنجد العراق).

قد كان بلد الشيخ اليمامة ولم تكن اليمامة مشرق المدينة ،بل مشرق العراق ، فليست مشرق المدينة ، ولا هي وسط المشرق بين المدينة والعراق ، بل اليمامة شرق مكة المشرفة اهـ

وقال العلامة أبو العبّاس شهاب الدين القسطلاّني عليه رحمة الله في ((إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري))
(10/188) دار الكتاب العربي ط7 سنة 1323 هـ:
وإنّما أشار عليه الصلاة والسلام إلى المشرق لأنّ أهله يومئذ أهل كفر فأخبر أنّ الفتنة تكون من تلك النّاحية وكذا وقع فكان وقعة الجمل ووقعة صفين ثمّ ظهور الخوارج في أرض نجد والعراق وما وراءها من المشرقوكان أصل ذلك كلّه وسببه قتل عثمان بن عفّان رضي الله عنه. وهذا علم من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلّم وشرف وكرم. اهـ

وهذا علامة العراق بلا منازع الشيخ محمود شكري الآلوسي رحمه الله تعالى يقول عن بلده العراق – والتي هي في الحقيقة نجد قرن الشيطان :

(ولا بدع فبلاد العراق معدن كل محنة وبليّة، ولم يزل أهل الإسلام منها في رزية بعد رزية، فأهل حروراء وما جرى منهم على الإسلام لا يخفى، وفتنة الجهمية الذين أخرجهم كثير من السلف من الإسلام إنما خرجت ونبغت بالعراق، والمعتزلة وما قالوه للحسن البصري وتواتر النقل به ... إنما نبغوا وظهروا بالبصرة، ثم الرافضة والشيعة وما حصل فيهم من الغلو في أهل البيت، والقول الشنيع في الإمام علي، وسائر الأئمة ومسبّة أكابر الصحابة..، كل هذا معروف مستفيض). (غاية الأماني في الرد على النبهاني) 2/148

وجاء في الموطأ للإمام مالك رضي الله عنه (ص761 مع تنوير الحوالك) مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد وسعد حسن محمد:

(11) باب ما جاء في المشرق

29- حدثني مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير إلى المشرق ويقول ها إن الفتنة ههنا إن الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان.

30- وحدّثني مالك أنّه بلغه أنّ عمر بن الخطّاب أراد الخروج إلى العراق فقال له كعب الأحبار: لا تخرج إليها يا أمير المؤمنين فإنّ بها تسعة أعشار السّحر وبها فسقة الجنّ وبها الداء العضال.

والحقائق التأريخية المؤكّدة، والأحداث الواقعة والمتوقعة، وشواهد القرون الماضية والغابرة يظهر منها صدق هذه الأخبار، ويستحيل فيها بأدنى احتمال التخلّف وعدم الوقوع، ويستفاد منها جميعاً أن (العراق) مركز مثار الفتن، التي صرح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، سواء فيما لم يقع؛ مثل:

خروج يأجوج ومأجوج،

وظهور الدجال، وحسر الفرات عن جبل من ذهب،

واقتتال الناس عنده مقتلة عظيمة

، أو ما وقع وحصل مثل: وقعة الجمل،

ومحاربة صفين،

وفتنة كربلاء،

وحادثة التتر،

وكمقتل الحسين

، وفتنة ابن الأشعث

، وفتنة المختار وقد ادعى النبوة،..

وما جرى في ولاية الحجاج بن يوسف الثقفي من القتال، وسفك الدماء وغير ذلك مما يطول عده.

وكذلك ظهور الفرق البدعيّة الضالة؛ كالخوارج الذين ظهروا من (الحروراء) -وهي قرية على نحو ميلين من الكوفة-،

والروافض -ولا زال وجودهم فيها قويّاً-،

وسائر الفرق؛ كالمعتزلة، والجهمية، والقدرية، فإنّ أول ظهورهم كان في العراق

كما في أول حديث في «صحيح مسلم».

ويدل على هذا: ما أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (8/654 - ط. دار الفكر) بسند صحيح عن سعيد بن المسيب، قال: قال أبو بكر: هل بالعراق أرض يقال لها خراسان؟ قالوا: نعم. قال: «فإنّ الدجال يخرج منها



وقد جاء في فضل بعض أهل نجد كتميم، ما رواه البخاري عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أنه قال: أُحِبُّ تميماً لثلاث سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم: قوله لما جاءت صدقاتهم: «هذه صدقات قومي»، وقوله في الجارية التميمية: «اعتقها فإنها من ولد إسماعيل»، وقوله: «هم أشد أمتي على الدجال»..

ملحوظه زهذا لا يعني أن أهل نجد كلهم صالحين أو أن أهل العراق كلهم طالحين فاسدين

وما أحكم قول سلمان الفارسي لأبي الدرداء حينما دعاه أن يهاجر من العراق إلى الشام:

«أما بعد، فإن الأرض المقدسة لا تقدس أحداً، وإنما يقدس الإنسان عمله»

المصدر:

ملتقى أهل الحديث ..